نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت وقيل هو العاص بن وايل قاله
الجلال المحلي واكثر المفسرين على الاول ونسي اي ترك الذي هو دال
علي مهانته اصله لمخاصمة الجبار خلقه اي بدا امره عن المني وهو
اعزب من مثله والنسيان هنا يحتمل ان يكون بمعنى الذهول
وان يكون بمعنى الترك ثم استانف الاخبار عن هذا المثل بان
قال من يحيي العظام وهي رميم اي صارت ترابا ثم مع الرياح
ورميم قال البيضاوي بمعنى فاعل من رم الشي صار اسما بالغلبة
ولذلك لم يونث او اسم مفعول من رممته وفيه دليل على ان العظم
ذو حياة فيوثر فيه الموت كساير الاعضا انتهى قال البغوي
ولم يقل رميمة لانه معدول عن فاعلة فكلما كان معدولا عن وجهه
ووزنه كان مصروفا عن اعرابه كقوله تعالى وما كانت امك بغيا
اسقط الهاء لانها مصروفة عن باغية تنبيه هذه الاية وما بعدها
اشارة الى بيان الحشر لان المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه
دليلا ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون
كقولهم ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد ايذا متنا
وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون من يحيي العظام وهي رميم
قالوا ذلك على طريق الاستبعاد فابطل الله تعالى استبعادهم
بقوله تعالى ونسي خلقه اي نسي انا خلقناه من تراب ومن
نطفة متشابهة الاجزا ثم جعلنا لهم من النواصي الى الاقدام
اعضا مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعناهم ما ليس
من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذين بهما استحقوا
الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق
الناطق العاقل من نطفة قذرة لم تكن محلا للحياة اصلا ويستبعدون

اعادة

اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه واختاروا العظم بالذكر لانه
ابعد عن الحياة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يقوي جانب
الاستبعاد من البلا والتفتت والله تعالى دفع استبعادهم من جهة
ما في العبد من القدرة والعلم فقال ضرب لنا مثلا اي جعل قدرتنا
كقدرتهم ونسي خلقه العجيب وبداه الغريب ومنهم من ذكر شبهة
وان كان في اخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين
الاول انه بعد العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة
بان قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي لهولاء البعدا
البغضا يحييها اي بعد ما يفنيها ما في مرة الذي انشاها اي من
العدم ثم احياها اول مرة فكما خلق الانسان ولم يكن شيا
مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق شيا مذكورا الوجه الثاني ان من
تفرقت اجزاوه في مشارق العالم ومغاربه وصار بعضها في ابدان
السباع وبعضها في حواصل الطيور وبعضها في جدران الربوع
كيف يجتمع وابعد من هذا لو اكل انسان انسانا وصار اجزا الماكول
في اجزا الاكل فان اعيدت اجزا الاكل فلا يبقى للماكول اجزا
تخلق منها اعضاوه وان اعيدت الى بدن الماكول فلا يبقى
للاكل اجزا اصلية واجزا فضلية وفي الماكول كذلك فان اكل
انسان انسانا صار الاكل من اجزا الماكول فضليا من اجزا الاكل
والاجزا الاصلية للاكل هي ما كان قبل الاكل فاجاب الله تعالى عن
هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق اي مخلوق عليم اي يجمع الاصل
من الفضل فيجمع الاجزا الاصلية للاكل ويجمع الاجزا الاصلية
للماكول وينفخ فيه روحه وكذلك يجمع اجزاوه المتفرقة في
السباع المتبددة بحكمته وقدرته ثم انه تعالى عاد الى تقرير

Copyright © King Saud University